

(مقومات تجسيد التعليم الالكتروني بجامعة أدرار وعوائق التطبيق)

د/ عبید زرزورة، جامعة أدرار

د/ جرادي حفصة، جامعة الأغواط

أ/ قبلي مامة، جامعة أدرار

ملخص:

تعد جامعة أدرار كغيرها من الجامعات الجزائرية التي استحدثت خلية للتعليم الإلكتروني التي تقوم على إنشاء منصة للتعليم الإلكتروني، وتكوين كل من الأساتذة والطلبة للمضي بهذا النمط الجديد من التعليم، إذ تهدف بهاته الدراسة إلى معرفة أوسع بواقع التعليم الإلكتروني بجامعة أدرار ومدى تطبيقه وفق النظام الجديد (ل. م. د) من خلال معرفة المقومات والاستعدادات التي هيأتها جامعة أدرار لتطبيق المشروع، إضافة إلى الكشف عن مختلف المشاكل والعراقيل التي تحد من استخدامه أو تطبيقه من طرف عناصر العملية التعليمية.

الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني، نظام snjb، مخرجات العملية التعليمية.

Abstract:

The University of ADRAR, like other Algerian universities have developed a cell of the e-learning which is based on the establishment of a platform for e- learning and the formation of both teachers and students to move to this new style of education. The aim of this study was to investigate a broader e- learning by the University of ADRAD and the extent of its application by knowing the ingredients and preparations created by the University of ADRAD to implement the project in addition to detection of the various problems and obstacles that limit the use or application by the elements of the educational process.

Key words : Electronic learning , snjb system , Educational process outputs

مقدمة:

أدى التطور العلمي التكنولوجي إلى تغيرات متنوعة في معايير جودة مناهج التعليم الجامعي، مثل مراعاة التنوع والمرونة في البرامج الدراسية الجامعية، وتضمين العلوم الحديثة في المقررات الجامعية، واستحداث تخصصات جديدة ترتبط بعلوم الغد وحاجات المجتمع، بالإضافة إلى ظهور أنماط تعليمية حديثة تعتمد على التطور التكنولوجي للمعلومات والاتصالات، منها التعليم الإلكتروني، والافتراضي، وعن بعد... الخ.

ومن الضروري أيضا إعادة النظر في أساليب التقويم الجامعي، بحيث تتحقق عدة أهداف منها: توجه الطلاب إلى أسلوب علمي في التفكير والتدريب على إيجاد علاقات بين المعلومات وتوظيف المعرفة في مجالات تطبيقية، كما أن نظم الامتحانات يمكن أن تقيس قدرة الطالب على النقد والتحليل، وإتباع أساليب مبتكرة في حل المشكلات، مما يترتب منها إثراء روح التفكير العلمي والابتكاري والناقد عند الطالب، بدلا من التركيز على قياس جوانب الحفظ والاستظهار.

وهو ما يتطلب أهمية التدريب المستمر لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات للتعرف على كل جديد في مجال التخصص العلمي الدقيق، ومهارات البحث والاستقصاء، وإعداد بنود الأسئلة لكافة مستوياتها وتنوع أدوار الأستاذ الجامعي وشمولها، بحيث تتضمن دور النسق لعمليات التعليم في استخدام تكنولوجيا المعلومات بدلا من مجرد نقل المعرفة وتلقينها⁽¹⁾.

من جهة أخرى يستخدم العديد من الأساتذة تقنيات التعليم الإلكتروني دون أن يتلقون تدريباً رسمياً على ذلك، فهم يتعلمون بالعمل والممارسة، وبعبارة أخرى، لقد حاولوا أساليب في التعليم من وجهة لوجه بقليل من التكيف مع استخدام التكنولوجيا التعليم، إن التعليم بالممارسة أمراً مهم فالبدء باستخدام التعليم الإلكتروني في مراحل التعليم العالي خاصة يحقق نوعية عالية من التعليم، إذ نعترف في الوقت ذاته أن التدريس يتحسن دائما بالخبرة حتى وإن انطلق من أساس جيد⁽²⁾.

كما يرى "كلارك" أن الاعتماد على مثل هذا النظام يحقق ارتفاعا هائلا في كفاءة العملية التعليمية، فهو يرغم الدارس على استيعاب منهج ثابت نسبيا⁽³⁾.

أولا الإطار النظري:

1- الإشكالية: تتسارع في الوقت الحالي أساليب اكتساب المعرفة، إذ أصبح من العسير مواكبة العصر إن لم يستعد طالب العلم بالمفاتيح الأساسية لذلك، سواء من خلال إدراكه لكيفية استعمال الأدوات التقنية العصرية، وكذلك الطريقة الصحيحة في التوصل إلى أحسن نتيجة والاستفادة من تلك التقنية، لذا تسعى الجامعة الجزائرية بمختلف الولايات إلى إكساب الطالب الجامعي سبل التوصل إلى بوابات العلم وبطرق أكثر ثبات وبأكثر حرفية، حتى يكون مخرج العملية التعليمية على مستوى منتوج الجامعات العالمية الأخرى.

2- أسئلة الدراسة:

- هل طلبة جامعة أدرار لديهم إقبال لاستخدام التقنيات والتكنولوجيا الحديثة في العملية التعليمية والبحثية؟ - ما مستوى تطبيق التعليم الإلكتروني بجامعة أدرار؟

3- أهمية الدراسة:

1 -حاتم فرغلي ضاحي، الادوار المستقبلية للتعليم الجامعي في ضوء تحولات الألفية الثالثة،الدار العالمية للنشر والتوزيع،ط01، 2000،ص43
2 -دبليو طونيببستس، غاري بول،ترجمة ابراهيم يحي الشهابي، عبد اللطيف يوسف جابر،التعليم الفعال بالتكنولوجيا في مراحل التعليم العالي،أسس النجاح،مكتبة العبيكان للنشر،الرياض،2006،ص51
3 -راجي عنايت، هذا الغد العجيب-أغرب من الخيال-،دار الشروق ،ط1،القاهرة،1984،ص135

تعد العملية التعليمية من أهم العمليات التي تساهم في تطوير المستوى الفكري للفرد، كما أن هاته العملية دائمة التجدد والتطور لما لها من أهمية جد كبيرة سواء على المستوى الفردي أو الجماعي، فمواكبة الجامعات الجزائرية للركب الثقافي العالمي لدلالة على مدى تطور الفكر للطالب الجامعي والذي سيكون له الأثر الإيجابي على جميع مستويات تعامله في الوسط الاجتماعي.

4-أهداف الدراسة:

- تتمثل أهداف هاته الدراسة إلى إبراز واقع التعليم الإلكتروني ومستوى تطبيقه والاستفادة منه كتقنية حديثة بالنسبة للجامعات الجزائرية وبالأخص الصغرى منها، إضافة إلى الوقوف على مدى لجوء الطالب الجامعي ومواكبته للطرق الأكثر عصرية في اكتسابه للعلم والبحث العلمي، وهذا ما يوضح لنا مدى مستوى تحسن العملية التعليمية في الجامعات الجزائرية، ومدى مواكبته لعصر المعرفة والتطور العلمي.

ثانيا: الإطار الميداني للدراسة:

1-منهج الدراسة:

وقد استخدمنا في هاته الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، معتمدين على دراسة ميدانية تمثلت في مقابلات إجرائية مع مختلف المعنيين أو من لهم صلة بالتعليم الإلكتروني متطرقين بذلك إلى مختلف الإسهامات التي توفرها جامعة أدرار لمواكبة التطورات الحاصلة في المجال التعليمي وكذا مختلف العراقيل التي تؤول دون الاستخدام الكلي لتقنيات التعليم الإلكتروني.

2-الإطار المكاني للدراسة:

أجريت هاته الدراسة بجامعة القائد أحمد دراية بولاية أدرار، وبالتحديد بكل من مركز السمي البصري للجامعة، وكذا مركز الحساسات الخاص بقاعات الانترنت المتوفرة للطلبة والأساتذة، بالإضافة إلى المكتبة المركزية للجامعة.

ثالثا: التراث الأدبي للدراسة:

1- ضرورة التعليم الإلكتروني بالجامعات:

-إن من أهم أبرز الانتقادات التي توجه للتعليم الجامعي تركيزه الكبير على الجانب المعرفي، على حساب الجوانب العملية الأخرى لعملية التعلم، فالجامعات كثيرا ما تركز على حفظ المعلومات، وعلى العمليات المنطقية على حساب نمو مشاعر الفرد وطرق التعبير عن انفعالاته، وتطوير قيمه واتجاهاته، بل وعلى حساب نمو مهاراته وكفاياته المهنية، بالإضافة إلى ذلك فإن جوانب أخرى في البعد المعرفي نفسه لا يعطيها التعليم الجامعي أهمية مناسبة، فننادا ما يعمل التعليم الجامعي على تطوير مهارات تحدي المشكلات وحلها، والتفكير النقدي والإبداعي، وطريقة تكوين وتوليد المعرفة.

إن المعرفة طريقة وليست نتاجا، فإذا تعلم الفرد طريقة الحصول على المعرفة عندما يريد، اكتسب المهارات العقلية لتوليدها، فإن التعليم الجامعي يكون قد أسدى خدمة كبيرة إلى الفرد لمتابعة تعلمه في المستقبل.

ومن البديهي القول إن التعليم الجامعي يجب أن يرتب أموره بشكل يخلق إحساساً لدى الفرد بأن التعلم شئ مرغوب فيه، وأن له وزناً كبيراً في تحسين ظروف حياته وطبيعة عمله، وليس كشيء يمكن أن يجبره لظروف خارجية وأن يخرج منه بأسرع وقت، ولعل التعليم الجامعي والتعليم بوجه خاص قد قصر بشكل كبير في هذا المجال".

ولعل أهم دور للتعليم الجامعي في مجال طرائق التدريس بشكل خاص هو تحقيق حاجات الفرد التكيفية والإبداعية، وكذلك حاجات المجتمع إذا أريد للتعليم الجامعي أن يخلق مواطنين قادرين على مواجهة العالم بثبات ونجاح، وقادرين على التكيف لظروف العالم سريعة التغير.

إن إطلاق عنان الإبداعية عند الفرد هو الضمان الوحيد لكي يتمكن الفرد من مواجهة عوامل التغير بالاستجابة المناسبة والطريقة الملائمة، ولعل طريقة التعليم الجامعي هي المسؤولة عن تطوير وتنمية قدرات الفرد والمجتمع الإبداعية والخلاقية والتكيفية⁽⁴⁾.

ويقول "آرثر كلارك" بهذا الصدد: "إن كانت ثورة المستقبل القريب تتقاسمها الأقمار الصناعية والقول الإلكتروني، فالمجال الأكبر لتأثير هذين القطبين في حياتنا الاجتماعية هو مجال التعليم والدراسة".

ومع إدراكنا لأهمية وضرورة مثل هذا النظام بالنسبة لبلبون طالب في سن التعليم فإن عدد المستفيدين منه سيكون أكبر من ذلك إذ ما أدخلنا في الاعتبار كبار السن وهو ما يعني أن عدد المستفيدين من هذا النظام ممكن أن يصل إلى بليون طالب.

ويرى "كلارك" أن الاعتماد على مثل هذا النظام يحقق ارتفاعاً هائلاً في كفاءة العملية التعليمية.

كما يبين البروفيسور "بتروفيتش": "إن أثر الثورة الإعلامية القادمة سيكون أقوى ما يمكن في مجال التعليم وهو يرى بذلك أن نظام التعليم بالمراسلة سيستعيد مجده ويصبح تعليماً إلكترونياً ويحتل مكانة هامة في العملية التعليمية"⁽⁵⁾.

2- تقييم التعليم الإلكتروني للجامعات:

1-2: أزمة التعليم الجامعي:

هناك العديد من مظاهر الأزمات التعليم العالي، والذي نقصده من مفهوم الأزمة إنما أزمة على مستوى البنى، والوظائف، والأهداف، إضافة إلى الأزمة المعرفية أيضاً، حيث أن ما يسود المناهج التعليم الجامعي من تخلف وركود، حيث لا تساير تلك المناهج المستجدات على الساحة المعرفية، أو التقدم العلمي والتكنولوجي، فغالبيتها تلك المناهج ولا سيما في جانبها النظري، تعود إلى عقود طويلة مضت⁽⁶⁾.

فقد أظهرت كل الدلائل خلال السنوات الأخيرة، أن التعليم الجامعي يمر بفترة تحول هامة فرضتها عليه الأزمة التي عايشها خلال تلك السنوات ولعل أبرزها تلك التي تعلق برفض الأساليب التقليدية الجامعية وانتقاد الجامعات على أنها ليس سوى مصنع للشهادات، والدرجات الجامعية، وأنها مازالت تسير على الأساس التقليدي الذي ساد جامعات العصر الوسيط، وقد جاء هذا النقد من جانب أساتذة الجامعة أنفسهم في الدول المتخلفة.

4 - طارق صالح، التعليم الإلكتروني واقع لا بد منه، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص، 293

5 - راجي عنايت، مرجع سبق ذكره، ص 136، 135

6 - شبل بدران، كمال نجيب، التعليم الجامعي وتحديات المستقبل، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، مصر، 2007، ص 11

وسبب آخر وراء أزمة التعليم الجامعي فالكثير من الجامعات اليوم، تسلك عادة أحد الطريقتين، إما أن تنظر للجامعات العصر الوسيط كما أشرنا لتستمد إلهامها أي أنها تنظر إلى الخلف، وإما أنها تحاول أن تستجيب للضغوط المباشرة التي تتعرض لها فتحاول أن تحل مشكلاتها العاجلة بأساليب مرتجلة، وقلما تتجه الجامعة لوضع خطة توجهها نحو المستقبل، إذ لابد للجامعة اليوم أن تتجه إلى التغيرات المطلوبة في ظل مجتمع عالمي متطور باستمرار.

إن أهم أسباب أزمة التعليم الجامعي المعاصر أنه ورث كثيرا من التقاليد الجامعية كما ورث معها الكثير من المشكلات التي تركتها هاته الجامعات، وكان على جامعات العصر الحديث أن تواجه هاته المشكلات وتغير ثقافة الأفراد نحو ثقافة الكترونية⁽⁷⁾.

سيبقى الطالب في بيته يدرس في الوقت الذي يختاره، وبمقدوره أن يمتحن إلكترونيا الفضل في هذا الانقلاب الكبير في حياتنا يعود إلى نجمين من نجوم التطور التكنولوجي في المستقبل، القمر الصناعي، والعقل الإلكتروني⁽⁸⁾.

2-2: سلوكيات الطالب عند استخدام الانترنت دون مستوى الإتقان:

■ عدم الاهتمام والملل: فالطالب الجاهل بالانترنت لن يجد بأسطر الانترنت ما يشغله وبطأ الإنزال للصفحات، وقد يشعر بالملل وربما بالإحباط الآن، فوسيلة التعليم الجديدة بالنسبة له إنما هي عبأ جديد وملل ولا ضرورة لها.

■ العبثية: والمقصود بذلك عدم متابعة الطالب لترتيب الصفحات أو التنسيق في البحث عن موضوع معين

■ البحث السلي: فسرعان ما يدرك الطالب أنه أمام الدنيا بأسرها على شاشة جهازه مما قد يوقعه للبحث عن ما لا يستطيع الحصول عليه خاصة وأن الانترنت أفق مفتوح لكل شيء وليس لها حدود أو رقيب أو حسيب مباشر، فالطالب قد يبحث في المواقع التي لا جدوى لها أو فيها دون دراية الطالب بذلك كل هذا يكون في الطور الأول من استخدام الانترنت وبالتعريف الطالب على ما يجب أن يكون سوف تختلف السلوكيات بمرور الوقت وبازدياد معرفة الطالب بالانترنت.

ومن هنا ينصح للمعلم المراقبة دون تدخل على الإطلاق لإعطاء الطلبة المجال للتطوير بطريقتهم الخاصة للتعرف على الوسيلة الجديدة⁽⁹⁾.

3-2: سلوكيات الطالب عند استخدام الانترنت بمستوى الإتقان:

وهي المرحلة الأخيرة من مراحل تعلم الانترنت وهنا يكون الطالب قد طور طريقته في استعمال الانترنت، تطوير طرق وأساليب فردية خاصة بتشغيل الأجهزة وتصفح الانترنت تختلف من طالب إلى آخر، فالأداة واحدة ولكن طرق استعمالها تختلف مثل أن يقوم الطالب بكتابة الموقع كاملا وهناك من يقوم دون كتابة الأحرف www وكلاهما جائز وهنا ليس على المعلم أن يفرض طريقة معينة بالبحث، الآن مهمته هي التوجيه والإرشاد والترقيب وليس الفرض والقهر وبذلك يترك الطالب للغوص في خبايا الانترنت واكتشاف أكثر للمواقع وكيفية التفاعل معها، وبهذا سوف يولد لدى الطالب ما يلي:

7- محمد منير مرسى، الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر وأساليب تدريسه، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2002 صص 19، 18.

8 -راجي عنايت، مرجع سبق ذكره، ص129

9 -سعود جعفران عبد الله العفتان، درجة استخدام طلبة الجامعة العربية المفتوحة للتعليم الإلكتروني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس و الطلبة بالجامعة، رسالة ماجستير، تخصص مناهج وطرق التدريس، جامعة عمان، شباط 2009، ص243

- الاهتمام الشديد والشغوف بالانترنت: حيث أن الطالب بعد أن يكون قد تجاوز مرحلة التعليم الأولى يأخذ باكتشاف العالم على طريقته هو خاصة، وأن المجالات لا محدودة أمامه فهو يستطيع التعرف على أي شيء ودخوله أي موقع يريد.
- التخصص في اختيار المواقع: وهنا يصبح الطالب انتقائياً عند اختيار مواقع البحث التي يرغب بالاطلاع عليها، ففي هاته المرحلة يحب أن يميل لمواقع معينة ويكون دخوله لهاته المواقع بشكل اعتيادي وباستمرار.
- البحث الايجابي والسلبي: وهنا سوف نلاحظ أن نفس الطلبة الذين كانوا يعتمدون البحث عن شيء سلبي سنجد أنهم بدءوا يتوجهون إلى المواقع الايجابية، بحيث أنهم قد أشبعوا رغبة الاطلاع على المواقع الممنوعة أو غير المفيدة في ضمن سرية الانترنت. وهو أول مؤشر ايجابي للتعليم بالانترنت وهنا لابد من المؤسسة التعليمية أن تقوم بفرض قوانين واضحة وصارمة يمنع ومعاقة كل من يقوم بالبحث والدخول إلى المواقع الممنوعة (10).

4-2: إشكالية التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني:

هناك رأي سائد وبخاصة أساتذة الجامعات في أمريكا الشمالية يقول، أن الأشكال التقليدية للتعليم المتمثل بحضور جماعة من الطلبة يتلقون العلم وجها لوجه لا يزال النموذج المفضل والأكثر فاعلية في العملية التعليمية، وكلما كان التعليم عن بعد أقرب إلى هذا النموذج وقادراً على محاكاته يكون هذا التعليم أكثر فاعلية، كما يرى هذا الرأي أن مؤسسات التعليم عن بعد ذات الإدارة الذاتية استعانت بالتكنولوجيا الجديدة، لم تفعل شيئاً سوى إضافة التكاليف المرتفعة وتطوير الطرف الأمامي للمتعلم المعتمد على المادة المطبوعة.

والأكثر من ذلك أن نموذج نقل المعلومات من المدرس إلى الطالب المعتمد لدى المؤسسة التقليدية والجامعات الكبرى المتهنة للتعليم عن بعد لم يعد الآن كافياً في المجتمع إذ يستهل تغيرات متسارعة في المعرفة، ويحتاج إلى مهارات متزايدة في التعقيد سواء في مكان العمل أو في الحياة الاجتماعية (11).

إن الإشكالية بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني عبر عنها العديد أنه لا تزال هناك جهود تبذل لاحتضان ودمج التقنية، والتعليم المعتمد على الويب مع النشاطات الصفية التقليدية للتعليم الجامعي ووضع المناهج التعليمية المفضلة والمخطط لها تخطيطاً جيداً، وإزاء هذا النوع من التعليم نجد أنفسنا أمام فريقين:

- الفريق الأول: يرى عدم قبول المناظرات التي ترى أن التعليم عن طريق الانترنت غير مفيدة، ومن أنصار هذا الفريق نجد "والاس R.waliace"، "سوزان susan" إذ يقولون بأهمية دمج التعليم الإلكتروني بالطرق التربوية التقليدية، ويرى البعض أن كثيراً من المعاهد التقليدية الأكاديمية الخاصة لن تستمر لو أنها ظلت مرتبطة بالقواعد القديمة، وغير مستعدة أن تتكيف مع المتطلبات التنافسية للمعرفة واحتياجات السوق الاستهلاكي التعليمي.

10 -سعود جعفران عبد الله العفثان،مرجع سبق ذكره،ص 252

11 -طوني ببيتس،مرجع سبق ذكره،ص ص 423،426

- الفريق الثاني: يرى أنه من غير المناسب أن يأخذ الطلاب مناهجهم جميعها بواسطة الانترنت، الآن في هذا الاتجاه يحتاج الكثير من الطلبة إلى مهارات لا يستطيعون تحصيلها عن طريق الدراسة بالانترنت، ويرون أن الكتاب المدرسي هو محور العملية التعليمية، كما يؤمنون بأن استخدام الانترنت قد يكون على حساب تغطية الكتاب المقرر، ويدلون على رأيهم بمميزات التعليم التقليدي مقارنة بالتعليم الإلكتروني⁽¹²⁾.

والواقع أنه لا ينبغي أن نتجاهل مميزات التعليم الإلكتروني خاصة العديد بغض النظر عن الصعوبات إلى تواجدها عند استخدامه، ولا شك أن لكلا الطريقتين مميزات وعيوب، لذا نرى أهمية الدمج بين الطريقتين، كأن يكون هناك سير للتعليم الإلكتروني بجوار التعليم التقليدي.

رابعاً: الجانب التطبيقي:

1- مقومات تجسيد التعليم الإلكتروني بجامعة أدرار وعوائق التطبيق:

1-1 : إسهامات المكتبة المركزية بجامعة أدرار لدمج التكنولوجيا بالعملية:

بمقابلتنا مع عدة مسئولين بالمكتبة المركزية بجامعة أدرار واستفسارنا عن مختلف الأنشطة القائمة وإمكانية توفر الخدمات الإلكترونية من عدمها وكذا مختلف الإسهامات التي تقوم بها المكتبة اليوم صرح لنا بداية مدير المكتبة بالتالي:

"بقدومي للجامعة مباشرة وبعد الأسبوع الثاني من العمل عمدت إلى إعادة هيكلة كلية للمكتبة المركزية، إذ بادرت بعدة مخططات خاصة فيما يخص التعليم الإلكتروني منها ما تم وصادقت عليه الوزارة ومنها ما هو في طور الانجاز ومنها ما قبل بالرفض".

وباستفسارنا عن ما هو كائن صرح لنا المدير "أقرب مثال لذلك هو حرصي الشديد على توفير أكبر عدد ممكن من الأجهزة الإلكترونية الحديثة النوعية والشروع ببرنامج النظام التوثيق عن بعد، أما ما هو في طور الانجاز نذكر مثلاً نظام¹³ snjb بالإضافة إلى خدمة السكانير¹⁴، وما قبل بالرفض هو إمكانية توفير خدمة الانترنت خاصة بالمكتبة المركزية تعمل على ربط المكتبة المركزية بجامعة أدرار بغيرها من المكتبات سواء داخل الوطن أو خارجه وعدة مشاريع أخرى إذ تم رفض هاته الخدمة نتيجة الآن الوزارة سبق لها وأن وقعت على هذا المشروع بجامعة أدرار ولكن لم يتم ذلك كون المدير السابق لم يعمل على تواجد هاته الخدمة على أرض الواقع -حبر على ورق-".

وكما صرح لنا المدير قائلاً: "ليس باستطاعتي أن أعمل بالشروع بمشروع مصادق عليه من سنوات وذلك لعدة اعتبارات كالتوقيع والميزانية و.... الخ"

ومن ذلك تم تركيزنا فقط على ما هو كائن وما سيتم في المستقبل القريب وعدم غوصنا فيما تم رفضه وذلك لخصوصيات المكتبة المركزية والقائمين عليها.

12 - جمال محمد الهندي، الاستخدامات التربوية للانترنت وأهم مصادرها، المكتبة العصرية للنشر و التوزيع، ط1، مصر، 2009، ص ص 85، 86

13 - snjb، system normalisé gestion des bibiotheques، النظام المقنن لتسيير المكتبات، وهو نظام إلكتروني يشبه المكتبة الإلكترونية بحيث تكون الإعارة للكتب الكترونية، من المقرر أن يعمل بالنظام السنة المقبلة 2014-2015، فهو يحتاج إلى كوادر بشرية مؤهلة

14 - السكانير، جهاز كشف يعمل على تصوير الكتب و تحويلها بصيغة pdf

ومن خلال ملاحظتنا واصطدامنا بالعديد من الطلبة الذين ليست لهم دراية بمنصة التعليم الالكتروني - نظام التوثيق عن بعد - (sndl) والتي تتيحها المكتبة المركزية وكيفية العمل عليه أمر لزم علينا البحث والغوص فيه نوعاً ما وذلك بغية تقريب المعلومة للطلاب أو الباحث فيما خص هذا المجال فيما تعلق بالنشأة، وكما بين لنا مدير المكتبة المركزية أنه "لم يقبل لهذا النظام أن يقتحم المكتبات الجامعية فقد كان خاص فقط بوزارة منتدبة للبحث العلمي وتم رفضه من قبل الوزارة في أن يقتحم هذا النظام المكتبات الجامعية وذلك لعدة اعتبارات أولها تكلفة مصاريفه خاصة وأن هاته الأنظمة تنفق عليها الدولة مبالغ طائلة خاصة لو ارتبط الأمر بالطلاب الجزائري فكان المتوقع عدم استغلال الطالب لهذا النظام"⁽¹⁵⁾.

إذ ومن خلال مقابلتنا مع السيد المسئول عن مصلحة المعالجة بالمكتبة المركزية عن هذا النظام باعتباره أحد المختصين في البرمجة صرح لنا :

"وضعت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي نظاما وطنيا للتوثيق عن بعد للأسرة الجامعية، يسمح بالحصول عبر الاشتراك في قواعد بيانات على وثائق إلكترونية وطنية ودولية ثرية وجد متنوعة لها صلة بجميع ميادين التعليم العالي والبحث العلمي".
"فهو موسوعة علمية خاصة بالجامعة يتم فيها بحث كل جديد من أبحاث علمية وملتقيات... الخ إلى إيميلك المسجل به".

وبسؤالنا عن كيفية التسجيل والمطالبين بالضرورة التسجيل به أوضح لنا التالي:

"من حيث التسجيل والدخول، فإن هذا النوع من التوثيق مصنف إلى قسمين:

القسم الأول: مسموح الولوج إليه دون تقييد لجميع الطلبة، الأساتذة الباحثين والباحثين الدائمين بالحرم الجامعي ومراكز البحث.

أما القسم الثاني: الذي يخص جانب البحث، فهو موجه إلى الطلبة بقسم ما بعد التدرج (المحضرين لشهادة الدكتوراه والماجستير.

فالدخول إلى القسم الثاني من التوثيق غير مقيّد بمكان التواصل بالشبكة لكنه يتطلب الحصول على حساب خاص، وطريقة الحصول على الحساب جد بسيطة، يتكفل بها المسئول عن قاعات الانترنت الخاصة لطلبة الماستر والماجستير والدكتوراه.

كما يسمح النظام الوطني للتوثيق SNDL بالاطلاع على آلاف المقالات والكتب والمجلات المتخصصة وكذا تحميل الوثائق الضرورية لأعمال البحث.

وكرأي مستقبلي فالجامعة الجزائرية ستنتقل إلى مرحلة جديدة بفضل النظام الوطني للتوثيق على شبكة الانترنت، أي مرحلة ثورة تكنولوجيايات الإعلام والاتصال مع إزالة الطابع المادي عن الوثائق⁽¹⁶⁾.

وباستفسارنا عن طريقة عمل أو البحث بالنظام خاصة وأن جل الطلبة المسجلين لا يستفدون من هاته الخدمة كون أنهم ليست لهم دراية بكيفية البحث فيه أو العمل عليه.

15 -مقابلة مع السيد لمام عمر مدير المكتبة المركزية سابقاً، على الساعة 14:30
16-مقابلة مع السيد رئيس مصلحة المعالجة، بالمكتبة المركزية، على الساعة 10:00

في هذا الإطار أوضحت لنا المختصة في الإعلام الآلي والمسئولة بقاعات التسجيل لطلبة الماستر أن المشكل الأساسي الذي يتلقاه الطالب بخصوص SNDL متمثل أساساً في اللغة ويهدف تطوير استعمال اللغة العربية وتسهيل مهمة الباحثين في هذه اللغة و"الذين لا يحضون -غالباً- بنفس التسهيلات مقارنة بنظرائهم الناطقين بالفرنسية أو الإنجليزية" قد تم وضع وحدة خاصة لتتكفل بترجمة جميع الإنتاج الوطني الموضوع على شبكة الانترنت في هذا المجال⁽¹⁷⁾.

ولمعرفة عدد المسجلين بجامعتنا ومدى إقبالية الطلبة فكانت النتائج كالتالي:

جدول رقم (01) يوضح نسبة طلبة التخرج والأساتذة المسجلين بموقع sndl.

العدد الإجمالي ¹⁸	عدد المسجلين ¹⁹	نسبة التسجيل
1939	118	6.08
145	67	46.20
16	09	65.25
308	112	36.36
2408	306	12.70

من خلال الجدول الذي يبين لنا نسبة المسجلين بنظام sndl مقارنة مع عددهم الإجمالي يتبين لنا ما يلي:

هناك نسبة ضئيلة جداً بالنسبة للطلبة المسجلين بالماستر مقارنة مع عددهم الإجمالي، وهو ما أشارت إليه النسبة بالجدول والتي قدرت ب 06.08% إذ يعود السبب في ذلك عدم دراية الطالب بهذا الموقع الذي تتيحه المكتبة المركزية من الأساس.

أما بالنسبة لطلبة الماجستير فترتفع النسبة نسبياً للطلبة المسجلين بهذا الموقع مقارنة مع عددهم الإجمالي إذ قدرت نسبة المسجلين ب 46.20% وهو ما يعود إلى إجبارية التسجيل بالنسبة للطلبة المقبلين على التخرج (السنة الثانية) إذ يتم الموافقة على موضوع المذكورة بالاشتراك بالموقع وكذا هو الحال بالنسبة لطلبة الدكتوراه والذين قدرت نسبة تسجيلهم ب 65.25%، أما ما خص فئة الأساتذة فقد قدرت نسبة تسجيلهم بمنصة التعليم الإلكتروني التي تتيحها المكتبة المركزية ب 36.36%.

وبذلك قدرت النسبة الإجمالية من مجموع الذين لهم الأحقية بالتسجيل ب 12.70% وهي بذلك نسبة ضعيفة مقارنة بالمجموع الإجمالي.

17- مقابلة مع السيدة حفصي خديجة، المسؤولة عن قاعة الانترنت الخاصة بطلبة الماستر و الماجستير، على الساعة 9:30

18 -جدول إجمالي للمسجلين الجدد ومعيدي التسجيل لجميع السنوات و التخصصات 2013/2014، الجامعة الإفريقية العقيد أحمد دراية

19 -مقابلة مع السيد روماني صالح المسئول عن قاعة الانترنت لطلبة الماستر و الماجستير و المكلف بتسجيلات الطلبة بنظام sndl على الساعة 9:30

إذ ومن خلال هاته القراءة يتبين لنا أن التسجيل بالموقع الالكتروني الذي تتيحه المكتبة المركزية راجع إلى إجبارية التسجيل من عدمها فكون الطالب بالماستر مخير نجد النسبة ضعيفة جداً، أما بالنسبة للماجستير والدكتوراه وإجبارية التسجيل نجد النسبة مرتفعة خاصة الذين بطور التخرج وبصدد انجاز مذكرات فهناك تسجيل كلي لهاته الفئة.

وباستفسارنا عن سبب جهل معظم الطلبة لهذا النظام ومحدودية قيام المكتبة بإعلانات توضح من خلالها أهمية الاستخدام خصوصاً وأنها تدفع عليه مبالغ طائلة صرح لنا مدير المكتبة بأن:

"قمنا بتوعية صحيح أنها لم تكن موجهة للطلاب بصورة مباشرة، لكن كنا أذكاء في ذلك، حيث اتجهنا إلى الأساتذة باعتبارهم الرابطة بين المكتبة والطلاب من خلال تقديم البحوث وباعتبارهم أيضاً الأكثر احتكاكاً بالطلبة"

وبسؤالنا عن كيف ذلك بين لنا مدير المكتبة المركزية بأن "الأستاذ يلحق الطالب ويأتي له بمجموعة من المعلومات التي يمكن أن يكون هو قد درسها في مشواره الدراسي ليأتي في الامتحان ويطلب من الطالب أن يسترجع ما قدمه الأستاذ، فلو أن الأستاذ يعطي للطلاب معلومات سطحية فقط خاصة وأن الطالب في الجامعة بمثابة الباحث ويطلب منه الإتيان بمعلومات حديثة وبالاتجاه إلى مصادر معلومات مختلفة وجلب دراسات عن ذلك في المرحلة الآتية ليتجه الطالب مباشرة إلى sndl وبالتالي يبسط لنا الأساتذة العناء الذي نعانيه مع الطلبة، وهو ما طلبناه من الأساتذة وتم القبول عليه من طرف عدد مقبول من الأساتذة لكن لم نرى أي نتائج إذ حتى الأساتذة لن نعد نجدهم يتصفحون الموقع"⁽²⁰⁾.

أما فيما يخص طلبة ليسانس والسبب عن عدم أحقية التسجيل هاته الفئة خاصة وهم مقبلين على التخرج وبصدد انجاز مذكرات فأوضحت لنا المسؤولة أن السبب الرئيسي يعود إلى كثرة عدد هاته الفئة وفي حالة التسجيل سوف يتم الضغط على النظام والتغطية غير كافية لذلك، لكن والمتوقع إن طلب أحد الطلبة التسجيل فعليه فقط أن يأخذ الموافقة من مدير المكتبة وسوف يتم تسجيله والاستفادة من هاته المنصة خصوصاً وأن المدير حريص على خدمة الطلبة فيما يخص البحث العلمي⁽²¹⁾.

2-1 : الخدمات التي يقدمها مركز الأنظمة وشبكات الإعلام والاتصال والتعليم المتلفز والتعليم عن بعد لتطوير العملية التعليمية:

مركز الحساب عبارة عن مصلحة مشتركة تابعة مباشرة لرئاسة الجامعة، تستفيد من خدمات كافة هيكل الجامعة.

وبمقابلتنا مع السيدة مديرة المركز عن الأهمية التي يقدمها هذا المركز لخدمة البحث العلمي والتعليم الالكتروني فأوضحت لنا مجموعة من المهام والأعمال التي يقدمها المركز تخص الشبكة العنكبوتية وخدماتها بالمركز وكذا قاعات الإعلام الآلي والتي توفرها لخدمة الطالب والأستاذ وكذا حرصها على صيانة مختلف الأجهزة الالكترونية بالجامعة إذ يمكن اختصار ذلك بالتالي :

يعمل مديرة مركز الأنظمة وشبكات الإعلام والاتصال والتعليم المتلفز والتعليم عن بعد:

✓ استغلال هيكل الشبكات وإدارتها وتسييرها.

✓ استغلال تطبيقات الإعلام الآلي لتسيير البداغوجية وتطويرها.

²⁰ -مقابلة مع السيد لمع عمر مدير المكتبة المركزية سابقاً ، على الساعة : 14:30

²¹ -مقابلة مع السيدة حفصي خديجة، المسؤولة عن قاعة الانترنت الخاصة بطلبة الماستر و الماجستير، بتاريخ : 24-04-2014 على الساعة 9:30

- ✓ متابعة مشاريع التعليم المتلفز والتعليم عن بعد وتنفيذها.
- ✓ ضمان الدعم التقني للتصميم وإنتاج الدروس عن طريق الإعلام الآلي.
- ✓ تثبيت وإدارة خوادم الشبكة الداخلية للجامعة وكذا تصميم وتطوير تطبيقات الإعلام الآلي. الخاصة بالتسيير البيداغوجي.
- ✓ التطوير والتحديث المتواصل للبوابة الالكترونية للجامعة.
- ✓ توفير خدمة البريد الإلكتروني الخاصة بالجامعة لصالح الأساتذة والمصالح الإدارية.
- ✓ المتابعة والصيانة الدورية لمختلف الأجهزة الالكترونية المتواجدة بالجامعة.
- ✓ ربط الهياكل البيداغوجية ببعضها البعض عن طريق شبكة الانترنت لتمكين الأسرة الجامعية من الاستفادة من نظام معلوماتي متكامل.
- ✓ تشغيل، إدارة وتنظيم البنية التحتية للشبكة، مع ضمان أمن نظم وشبكات المعلومات، وتطوير مختلف الاستراتيجيات الأمنية.
- ✓ تقديم المساعدة التقنية في حالة المشاكل التي تؤدي إلى توقف الربط بالشبكة وإعادة ضبط موارد الشبكة⁽²²⁾.

2- إمكانية توفر الانترنت والمختصين الفنيين بالمكتبة المركزية ومركز الأنظمة وشبكات الإعلام والاتصال والتعليم المتلفز والتعليم عن

بعد:

1-2: توفر خدمة الانترنت من حيث التواجد والسرعة.

فيما خص سرعة الانترنت وتواجدها وباتجاهنا إلى المسئول عن ذلك بمصلحة الشبكات والاتصال، أقر لنا أنه من المفروض أن تكون سرعة الانترنت من حيث التواجد والسرعة جيدة، ولكن لعدة اعتبارات خارجة عن نطاق الجامعة، فإننا نجد ضعف في كثير من الأوقات في سرعة تواجد خدمة الانترنت، إذ تبقى جيدة على الأوراق، والدولة تدفع مبالغ بناء على ما هو متواجد بالأوراق ولكن الاستخدام يبقى محدود⁽²³⁾.

وهو أيضا ما أكده بعض المعنيين منهم الأستاذ.

2-2: توفر المختصين الفنيين بالإعلام الآلي للتوجيه والإرشاد.

بمقابلتنا مع أحد العاملين بمركز الحساب عن عدم وجود مختص بكل قاعة يعمل على توجيه وترشيد والإجابة على مختلف أسئلة الطلبة وجدنا أن معظم المسئولين لا يتواجدون طبعاً بالقاعة وإنما بمكاتب أخرى أو خارج القاعة وذلك حسب رأيهم أنهم يتعاملون مع

²² -مقابلة مع السيدة مزار، مديرة مركز الأنظمة وشبكات الإعلام والاتصال والتعليم المتلفز والتعليم عن بعد، بتاريخ: 15-04-2014، على الساعة: 10:00

²³ -مقابلة مع السيد حرمة، المسئول عن مصلحة الشبكات والاتصال بمركز الحساب، على الساعة: 15:00

طلبة جامعيين من المفروض أن يكونوا ملمين بكيفية استخدام الحاسب الآلي وكيفية البحث في الانترنت، في حين نجد معظم الطلبة لا يعرفون حتى كيفية تنزيل ملف،

خاصة وأنهم طلبة ليسانس ومن المعلوم أنه ليس كل المدارس اليوم في الجزائر تدرس مادة الإعلام الآلي وإن وجدت فهي مقتصرة فقط على بعض الثانويات -الأقلية- وتدرس أولويات استخدام الحاسب الآلي وتطبيقاته وليس كيفية البحث واستخدام الانترنت.

أما بالنسبة للقاعة الخاصة بطلبة الماستر والماجستير المتواجدة بالمكتبة المركزية فهي على عكس من القاعة المخصصة لطلبة ليسانس حيث يتواجد بها وبصفة مستمرة الموظفين المختصين بذلك، وذلك حرصا لتوجيه الطالب ومساعدته إذ ما تطلب الأمر ذلك.

إذ ومن هنا يتبين لنا أن طبيعة المسئول تلعب دورا فعالا، لأن مدير المكتبة حريص كل الحرص على مواظبة العمال وتواجد كل عامل في المكان المخصص له وبذلك هو يسلط رقابة شديدة على العاملين بالمكتبة.

3-2: المشاريع المستقبلية بالمكتبة المركزية:

بإطلاعنا على عدة جهات مسئولة بالمكتبة المركزية وباستفسارنا عن ما هي الانجازات الممكنة تحقيقها في المستقبل القريب فكان الرد كالتالي:

✓ العمل على توفير وإدخال شبكة الانترنت خاصة بالمكتبة المركزية تمكن ربط المكتبة المركزية بجامعة أدرار بغيرها من المكتبات الجامعية⁽²⁴⁾.

✓ الانطلاق بالشروع بمشروع snjb والملاحظ أن يُباشَر العمل به بالسنة المقبلة 2014-2015 خصوصا وأن البرنامج ثبت ويعمل ولا يحتاج إلا لتوفير كوادر بشرية المؤهلة⁽²⁵⁾.

✓ العمل على زيادة قاعات أخرى مجهزة بمختلف الحواسيب الحديثة والجيدة النوعية -خصوصا وأن الأجهزة متوفرة-

✓ الانطلاق والشروع بالعمل بالسكانير وهو جهاز وفرته المكتبة المركزية يعمل على تصوير الكتب الورقية وتحويلها إلى صيغة PDF -إذ سوف يكون العمل بداية بالكتب النادرة - وذلك بغية توفيرها للطلاب والأستاذ والباحث عموما⁽²⁶⁾.

4-2: العراقيل التي تواجهها كلا من المكتبة المركزية ومركز الأنظمة وشبكات الإعلام والاتصال والتعليم المتلفز والتعليم عن بعد، تعيق الاستخدام الأمثل والسير الحسن للعملية التعليمية.

أنشاء استفسارنا عن ما هي مختلف العراقيل التي تعيق السير الحسن للتكنولوجيا والتقنيات المتوفرة في العملية التعليمية وجدنا الآتي:

✓ تأخر في وجود البرامج أو لحاقها وتثبيتها وذلك لعدم وجودها بصفة مستمرة وكذا عدم حرص المهتمين على سرعة جلب الاحتياجات إذ فقط المسير هو المكلف بعدة انشغالات.

24 - مقابلة مع السيد، لمام عمر، مدير المكتبة المركزية سابقا، على الساعة: 14:30

25 - مقابلة مع السيد بالحبيب عبد القادر، رئيس مصلحة المعالجة بالمكتبة المركزية، على الساعة: 10:00

26 - مقابلة مع السيدة حفصي خديجة، المسؤولة بقاعة الانترنت لطلبة الماستر و الماجستير، على الساعة: 09:30

- ✓ كثرة المسؤولية على المدير عدم وجود هيكل تنظيمي واضح للمكتبة المركزية يوضح المهام والوظائف المكلفة له مما يجعله حريص كل الحرص على الإلمام بكل الأمور المتعلقة بالمكتبة المركزية.
- ✓ انشغال المدير ورقابته على العمال وتواجدهم مكان العمل مما يسبب إهمال بعض الجوانب الأخرى كالمعرفة الاحتياجات وعرفة النقائص.
- ✓ نقص الاجتماعات مع المدير والمسؤولين والعمال.
- ✓ عدم حرص المسؤولين على تدريب وإعادة ركلة الكوادر البشرية غير المؤهلة في القطاع⁽²⁷⁾.
- ✓ نقص المختصين الفنيين إذ كما بين لنا مدير المكتبة أنه ومن المفروض أن يكون بكل مكتب أو بـمكان الإعارة مختص بالمجال خاصة المتعلق بالجانب التقني والتكنولوجي والواقع يعكس غير ذلك.
- ✓ ضعف ثقافة الطالب في التعامل مع التقنية الحديثة واستخدامها إذ وكما أشار كـمثال لا على سبيل الحصر استغرق الطالب لوقت طويل قد يصل ساعة أحياناً على جهاز الحاسب الآلي بقاعة الإعارة الكتب فقط ليأخذ رقم كتاب معين مما يسبب في عرقلة وبطء في حين نعلم أن التقنية تساعد على السرعة واختصار الوقت، وبالتالي ومما استدعى من المدير وبمطالبة مجموعة كبيرة من الطلبة إلى استرجاع القائمة الورقية التقليدية المستخدمة الإعارة الكتب⁽²⁸⁾.
- ✓ أما ما خص مركز الحساب فالمشكل الأساسي الذي يعاني منه المركز والذي لا يوجد له حل إلا بتغيير في سلوكيات الطالب، وهو سرقة المستلزمات الالكترونية المتواجدة بالمركز وتخريبها⁽²⁹⁾.

3: دور الموقع الالكتروني للجامعة أدار ومركز السمعى البصرى فى تطوير العملية التعليمية التعليمية:

1-3: الموقع الالكتروني للجامعة:

من خلال استعلامنا عن الموقع الالكتروني للجامعة ومختلف الخدمات التي يقدمها للعملية التعليمية فصرح لنا السيد المسئول بأن الموقع الالكتروني للجامعة يقدم مختلف الخدمات بالنسبة للطلاب والأستاذ والإدارة على حد السواء.

فالطلاب يتلقى مجموع المحاضرات والملتقيات والندوات الرسمية المقامة بالجامعة، أما الأستاذ فيسهل عليه عملية التواصل مع الطلبة بطرحه للمحاضرات على الموقع وكذا يكون على إطلاع مباشر بمجموع الخدمات التي تقوم بها الجامعة في البحث العلمي من خلال فقط التواصل عبر المواقع، أما بالنسبة للإدارة فالموقع يعمل على نشر كما ذكرنا سالفاً لكل المجهودات التي تقوم بها وذلك بهدف إيصال رسالتها للأكبر عدد ممكن من الطلبة والأساتذة⁽³⁰⁾.

27 - مقابلة مع السيدة حفصي خديجة، المسئولة عن قاعة الانترنت لطلبة الماستر و الماجستير، على الساعة: 09:30

28 - مقابلة مع السيد لمام عمر مدير المكتبة المركزية، على الساعة: 14:30

29 -مقابلة مع السيدة مزار مديرة مركز الحساب، على الساعة: 08:30

30- مقابلة مع السيد حرمة، المسئول عن مصلحة الشبكات و الاتصال بمركز الحساب، على الساعة: 15:00

أما بالنسبة عن استفسارنا عن نشاط الموقع من حيث درجة الاستخدام، فالموقع كما أشار إليه المسئول يتطلب إجبارية ومحدودية التسجيل فالمساحة المخصصة للطلاب تختلف عن المساحة المخصصة للأستاذ وكذا بالنسبة للإدارة.

أما بالنسبة للمواقع الأخرى والتي من خلالها يقوم الطالب بزيارة الموقع فهي لا تتطلب ذلك، فالاشتراك يبقى على حسب حرية الطالب وثقافته.

مثل صفحات الفيس بوك التعليمية هي تابعة بطريقة غير مباشرة للموقع الإلكتروني للجامعة.

كما أنه لا يمكن تحديد عدد الزيارة للموقع لأنه يختلف من حين لآخر وقد ينعهد في كثير من الأحيان.

بالنسبة للمكلف بالنشر بالموقع فيرجع الأمر بالدرجة الأولى طبعاً للإدارة الجامعة فقط وتبقى المحدودية للجميع في إطار التخصص والاستخدام للمواقع التابعة للموقع الإلكتروني للجامعة مثل صفحات الفيس بوك⁽³¹⁾.

2-3: المركز السمعي البصري وتجهيزاته:

إن هذا المركز من ضمن الأجهزة التي تكون الركائز البيداغوجية لمختلف الهياكل الجامعية، ويشتمل مهامه في تغطية الأنشطة الثقافية والتعليمية والعلمية للجامعة من خلال إنجاز تقارير وصنع أفلام وأفلام وثائقية.

ويشتمل المركز السمعي البصري على فرعين هما:

✓ فرع الطبع.

✓ فرع السمعي البصري.

وبذلك فالمركز يتكفل بطبع كل وثيقة إعلامية حول الجامعة، وطبع الوثائق البيداغوجية والتعليمية والنشرات العلمية بالإضافة إلى ضمان الدعم التقني لتسجيل كل الدعائم السمعية البصرية.

وحدة الطباعة التابعة للمركز مجهزة تجهيزاً عصرياً يليق بمستوى مهامها وكثافتها، وفي هذا المجال يسعى المركز إلى ترقية وتطوير الأنشطة السمعية البصرية للجامعة بتغطية أعمالها الثقافية والعلمية المختلفة (ندوات، مؤتمرات، حلقات... الخ) وإنجاز أفلام وثائقية وتقارير علمية.

كما يسعى المركز إلى تلبية حاجيات الجامعة في ميدان البحث.

▪ توفير مساعدة معلوماتية للأقسام ولهيكل البحث.

▪ تحسين مستمر للتسيير الإداري والبيداغوجي للجامعة.

▪ تشجيع البحث من خلال استعمال وتوفير الوسائل المعلوماتية.

31-مقابلة مع السيد ماضي محمد، المسئول عن مركز السمعي البصري، على الساعة: 10:00

3-3-التعليم عن بعد بجامعة أدرار:

مشروع أو برنامج tempeus شراكة بين الاتحاد الأوروبي والبحر الأبيض المتوسط، الهدف الأساسي من ذلك هو تطوير التعليم العالي عن طريق استعمال تكنولوجيا الاتصال، بحيث هذا التطوير يشتمل على الإدارة والطالب والأستاذ. والملفت للانتباه أن الدعم المادي هو من قبل الاتحاد الأوروبي بنسبة 90% في حين الجزائر تساهم ب 10% .

طريقة العمل: مجموعة من الجامعات العربية تحت إشراف جامعة غربية واحدة.

❖ الجامعات العربية المشاركة :

✓ الجزائر بأربع جامعات (قلمة، أدرار، مستغانم، باتنة)

✓ تونس بأربع جامعات

✓ المغرب بأربع جامعات

❖ الجامعات الأوروبية المشرفة :

✓ جامعة فرنسا

✓ جامعة البرتغال

✓ جامعة رومانيا

✓ جامعة بلجيكا

وكما بين لنا الأستاذ من المنتظر بالسنة القادمة تخرج أول دفعة عن طريق التعليم عن بعد، لكن يبقى المشكل الأساسي من عدم تعميم وأخذ فئة أكبر من جامعتنا هو وقوف عائقين اثنين أن تم التصدي لهما كسرت الجامعة الإفريقية التحدي الأكبر وهما :

1- مشكل اللغة : ضعف الطالب في استعمال اللغة الأجنبية خاصة وأن التسجيل لا يتم إلا في حالة تمكن الطالب من اللغة الانجليزية حيث تعتبر هاته اللغة هي لغة التواصل وإلقاء الدروس وإجراء الامتحانات...الخ.

2- ضعف خدمة الانترنت وسرعتها: إذ ومن المتوقع فصل الاتصال من الحين للأخر وهو ما لا يتطلبه التعليم عن بعد بحيث يجب أن يكون الأستاذ على المباشر مع الطلبة ويستمتع إلى استفساراتهم ويجب على أسئلتهم⁽³²⁾.

نتائج الدراسة:

وفقا لما لمسناه من المقابلات مع مسئولي العمليات الإلكترونية، وكذلك من خلال الإحصاءات لعدد الطلاب المرتادين لهاته الفضاءات الإعلامية، خلصت نتائج الدراسة بأن طلبة جامعة أدرار لديهم إقبال لاستخدام التقنية، ومن تم يعد التعليم بجامعة أدرار من المراحل الأولى لتطبيق التعليم الإلكتروني.

خاتمة:

إن جامعة أدرار وبشكل عام قد استجابت وبدرجات بطيئة ومتفاوتة للتقدم التكنولوجي، حيث ثمة جهود قامت لتطوير التعليم الجامعي منها ما اشتمل على إدخال أنظمة تعليمية واستخدام شبكة الانترنت في التعليم الجامعي، وهو ما يحتم ويضع الجامعة تحت أزمة الاستجابة للتدفق المتواصل من الموارد المعرفية الالكترونية.

لكن لا تزال العملية التعليمية في جامعة أدرار تتم في الصفوف الدراسية، وتركز إلى حد كبير على الأستاذ كمصدر أساسي للمعلومات، وتتم بالاعتماد على وسائل تعليمية تقليدية كالكتاب الورقي والقلم والسبورة، أما استخدام الوسائط الالكترونية المتعددة فلا يزال مجهولا لدى العديد من الأساتذة والطلبة على اختلاف مستوياتهم رغم توفر التقنيات، إذ المشكل ليس في التقنية في حد ذاتها لأنه وكما بينت لنا النتائج استخدام التقنية بشكل عام موجود، وإنما المشكل الأساسي يبقى في مستخدمها إذ يبقى علينا اليوم تغير ثقافة الطالب إلى ثقافة الكترونية ومن اجل تعديل وتطوير سياسة التعليم المتعدد الوسائط على مستوى الجامعة، لا بد أن تصبح التكنولوجيا أداة أساسية في العملية التعليمية في جميع المراحل التعليمية وفي مختلف التخصصات، خصوصاً إذا ما راعينا وعي الطالب الجامعي بأهمية الاستخدام الالكتروني لمختلف التقنيات، لكن تبقى طريقة أو كيفية التعامل مع هاته التقنيات غير صحيحة، فمصادر المعلومات بأشكالها وأنواعها الورقية والالكترونية من الدعائم الأساسية لتعليم وتكوين الطالب الجامعي، كما أن المعلومات الالكترونية تجعل الطالب القارئ يتكيف مع مختلف التغيرات التي يشهدها العالم اليوم، ولكن وبالرغم من ذلك كله توجد ثوابت أساسية في تكنولوجيا التعليم ثابتة إن استطعنا فهمها بمقدورنا أن نساعد صناع القرار في اختيارهم للتكنولوجيا المناسبة واستغلالها في التعليم، والجزائر كغيرها من سائر بقية الدول أقحمت تكنولوجيا الإعلام والاتصالات في العملية التعليمية، حيث لا يعد التعليم الالكتروني بالجزائر بديلا للتعليم الكلاسيكي، وقد اثبت هذا النوع من التعليم نجاعته في الكثير من البلدان، وفي الجزائر يوجد هذا النوع من التعليم خطواته الأولى، مع ذلك فهو موجود عبر برامج قد يجهلها الكثيرون.

الاقتراحات والتوصيات:

- ✓ الاهتمام بالطالب الجامعي من خلال توفير مصادر المعلومات والتشجيع على استخدامها.
- ✓ اهتمام المسؤولين في التعليم العالي لإدراج مقاييس تدرس في جميع التخصصات لتعليم الطالب وتدريبه على أدورات وطرق البحث عن المصادر الالكترونية.
- ✓ تدعيم المكتبة الجامعية بتخصيص الإمكانيات المادية والبشرية المؤهلة لتحسين الخدمات المكتبية.

- ✓ التركيز على تدعيم اللغات الأجنبية منذ السنوات الأولى حتى يتمكن منها المتعلم، الآن الشبكات العالمية تبث المعلومات خاصة باللغتين الفرنسية والانجليزية.
- ✓ التشجيع على العمل بالإعلام الآلي، واستخدام الانترنت في التعليم العالي.
- ✓ إقامة دورات تدريبية للمكتبيين خاصة والجهات المعنية عامة للرفع من كفاءتهم وقدراتهم للتحكم في التقنيات الحديثة، وإفادة الباحث والطالب عن تطلب الأمر.
- ✓ توفير شبكة انترنت تعمل بشكل جيد ومتاحة للأساتذة والطلبة جميعهم في كل الكليات.
- ✓ نشر الوعي العلمي والتقني حول فوائد التعليم الإلكتروني.
- ✓ العمل على الاستغناء تدريجيا عن العمل بالأسلوب اليدوي الورقي.
- ✓ التوجه نحو برامج التعليم الإلكتروني، ليس بوصفه ترفا تقنيا، بل حلا فاعلا للكثير من المشاكل التي تعاني منها العملية التعليمية التقليدية.

قائمة المراجع:

- 1-حاتم فرغلي ضاحي، الادوار المستقبلية للتعليم الجامعي في ضوء تحولات الألفية الثالثة،الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط 01، 2000، ص:43
- 2-دبليو طونيببتس،غاربي بول،ترجمة ابراهيم يحي الشهابي،عبد اللطيف يوسف جابر،التعليم الفعال بالتكنولوجيا في مراحل التعليم العالي،أسس النجاح،مكتبة العبيكان للنشر،الرياض،2006،ص:51
- 3-راجي عنايت،هذا الغد العجيب-أغرب من الخيال-،دار الشروق ،ط1،القاهرة،1984،ص:135
- 4-طارق صالح،التعليم الإلكتروني واقع لابد منه،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص،293
- 5-راجي عنايت، مرجع سبق ذكره، صص:136،135
- 6-شبل بدران، كمال نجيب، التعليم الجامعي وتحديات المستقبل، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، مصر، 2007، ص:11
- 7-محمد منير مرسى، الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر وأساليب تدريسه، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2002، صص:18،19
- 8-راجي عنايت، مرجع سبق ذكره، ص:129
- 9-سعود جعفران عبد الله العفتان، درجة استخدام طلبة الجامعة العربية المفتوحة للتعليم الإلكتروني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة بالجامعة، رسالة ماجستير، تخصص مناهج وطرق التدريس، جامعة عمان، شباط 2009، ص:243

- 10--سعود جعفران عبد الله العفتان، م رجع سبق ذكره، ص: 252
- 11- طوني بيتس، مرجع سبق ذكره، صص: 423، 426
- 12- جمال محمد الهندي، الاستخدامات التربوية للانترنت وأهم معوقاتها، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، ط1، مصر، 2009، صص: 85، 86.
- 13-مقابلة مع السيد لمام عمر مدير المكتبة المركزية سابقاً، على الساعة 14:30.
- 14- مقابلة مع السيد رئيس مصلحة المعالجة، بالمكتبة المركزية، على الساعة 10:00.
- 15-مقابلة مع السيدة حفصي خديجة، المسئولة عن قاعة الانترنت الخاصة بطلبة الماستر والماجستير، على الساعة 9:30.
- 16-جدول إجمالي للمسجلين الجدد ومعيدي التسجيل لجميع السنوات والتخصصات 2014/2013، الجامعة الإفريقية العقيد أحمد دراية.
- 17-مقابلة مع السيد روماني صالح المسئول عن قاعة الانترنت لطلبة الماستر والماجستير والمكلف بتسجيلات الطلبة بنظام sndl على الساعة 9:30.
- 18-مقابلة مع السيد لمام عمر مدير المكتبة المركزية سابقاً، على الساعة 14:30.
- 19-مقابلة مع السيدة حفصي خديجة، المسئولة عن قاعة الانترنت الخاصة بطلبة الماستر والماجستير، بتاريخ: 2014-04-24 على الساعة 9:30.
- 20-مقابلة مع السيدة مزار، مديرة مركز الأنظمة وشبكات الإعلام والاتصال والتعليم المتلفز والتعليم عن بعد، بتاريخ: 2014-04-15 على الساعة 10:00.
- 21-مقابلة مع السيد حرمة، المسئول عن مصلحة الشبكات والاتصال بمركز الحساب ، على الساعة: 15:00.
- 22- مقابلة مع السيد، لمام عمر، مدير المكتبة المركزية سابقاً، على الساعة 14:30.
- 23- مقابلة مع السيد بالحبيب عبد القادر، رئيس مصلحة المعالجة بالمكتبة المركزية، على الساعة: 10:00.
- 24- مقابلة مع السيدة حفصي خديجة، المسئولة بقاعة الانترنت لطلبة الماستر والماجستير، على الساعة 09:30.
- 25- مقابلة مع السيدة حفصي خديجة ، المسئولة عن قاعة الانترنت لطلبة الماستر والماجستير، على الساعة: 09:30.
- 26- مقابلة مع السيد لمام عمر مدير المكتبة المركزية، على الساعة: 14:30.
- 27-مقابلة مع السيدة مزار مديرة مركز الحساب، على الساعة: 08:30.

28-قابلة مع السيد حرمة، المسئول عن مصلحة الشبكات والاتصال بمركز الحساب، على الساعة: 15:00.

29-مقابلة مع السيد ماضي محمد، المسئول عن مركز السمعي البصري، على الساعة : 10:00.

30-مقابلة مع الأستاذ توابي عبد القادر، أستاذ بكلية العلوم والتكنولوجيا ، بتاريخ: 20-04-2014، على الساعة: 09:00.

مجلة
حقائق